



بانظارة الزبارة التي ستقوم بها الرئيس نيكسون للصين الشعبية والاتحاد السوفيتي



رئيس وزراء اليابان اسكوا ساتو يتوجه لوضع اكليل من الزهور على النصب التذكاري لضحايا القنبلة الذرية التي القيت على هيروشيما قبل ٢٦ سنة

هل تتجه اليابان نحو صنع القنبلة الذرية؟

موجات خفية

من الذعر والقلق

تدب في صفوف دول منطقة الشرق الاقصى وجنوب شرقي آسيا فقد اشارت الدلائل الاخيرة الى ان اليابان تتجه وبسرعة نحو تصنيع وامتلاك القنبلة الذرية . واليابان كما هو معروف كبش الفداء، والضحية الاولى للدمار والهول والحزب الذي يسببه هذا السلاح الخطير ، عندما اقلت الطائرات الامريكية قنابلها الذرية فوق مدينتي هيروشيما وناجازاكي في الايام الاخيرة من الحرب العالمية الثانية . هل هناك اي مرد لكل ذلك الرعب والقلق ؟ وهل بإمكان اليابان فعلا صنع القنبلة الذرية ؟ وماذا يحدث لو امتلكت ذلك السلاح الرهيب ؟

لفترة طويلة كان المراقبون للاحداث والمتخصصون في شئون الشرق الاقصى يؤكدون ان اتجاه اليابان نحو صنع القنبلة الذرية وامتلاكها يعتمد بالدرجة الاولى على الولايات المتحدة وعلى سياستها في المنطقة اكثر من اعتماده على اليابان نفسها . اذ ان اليابان سوف لن تخطو

خطوة واحدة نحو هذا الاتجاه ما دامت واثقة من ان الولايات المتحدة سوف لن تآلو جهدا في الدفاع عنها اذا تعرضت لاي هجوم خارجي واذا التزمت بعهودها ومواثيقها لليابان .

ولقد صحت الفراضات وتنبؤات اولئك المراقبين والخبراء . اذ ما ان اشارت الدلائل الى نية الولايات المتحدة في تعديل سياستها في المنطقة حتى اشارت دلائل اخرى الى ان اليابان تدرس بجدية تامة امكانية صنع القنبلة الذرية وامتلاكها لمواجهة اي طارئ . قد ينتج عن السياسة الامريكية الجديدة . ومن هذه الادلة ما لوحظ من زيادة في النفقات الدفاعية في الخطة الخمسية الاخيرة والتي تعادل ضعف النفقات الدفاعية للخمس السنوات السابقة ، كما ان الحكومة اليابانية قامت بنشر تقرير عن ميزانية الدفاع في ٢٠/١٠/١٩٧٠ . وتطرق فيه ، ولاول مرة ، الى ذكر الاسلحة النووية ونوعت الى ان اقتاع اليابان عن تسليح نفسها بالاسلحة الذرية الى الآن انها هو تمشيا مع سياستها التي تضع المصلحة العامة فوق كل اعتبار كما ذكر التقرير انه بإمكان اليابان القيام بصنع هذا السلاح وبكل سهولة .

ان السياسة الامريكية الجديدة في المنطقة قد وضعت اليابان في موقف حرج وزجت بالزعما اليابانيين في ورطة لا يعرفون لها خلاصا في مواجهتهم لمشكلة التسليح والدفاع اذ انهم لا يستطيعون ان يشقوا بعهود ومواثيق والتزامات الولايات المتحدة لهم بعد الآن ولا أن يعتمدوا على حمايتها وهم يرونها تتقرب وبكل ما امكنتها من حكومة الصين الشعبية وتجري مباحثات مع الاتحاد السوفيتي حول تحديد الاسلحة الاستراتيجية ، كما انهم في نفس الوقت لا يستطيعون ان يوجهوا جهودهم وطاقتهم واموالهم لصنع الاسلحة وتسليح انفسهم خوفا من ارهاق البلاد اقتصاديا الامر الذي قد تؤدي الى انهيارها .



عبد النبي السعدي